بسبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد قدمت في صلاة الليل ان الشكوى المذكورة
لم ترد بعينها وان من فسرها باصبعه التي دميت لم يصب والحق
ان الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي
فان تلك دامت اياما وهذه لم تكن الا ليلتين او ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة
وتحرير الامر في ذلك ما بينته فتح قوله امرأة هي ام جميل بفتح الجيم امرأة ابي لهب كما في مستدرك
الحاكم وغيره برماوي قوله قربك بكسر الراء يقال قربه يقربه بفتح الراء متعديا ومنه
لا تقربوا الصلوة واما قرب بالضم فهو لازم فتح قوله ما ودعك ربك
وما قلى قوله ارى بضم الهمزة وعند ابي ذر بفتحها برماوي قوله الا قد ابطاك قيل صوابه
ابطا عليك او عنك او بك قال ح وهذا ايضا صواب اذ معناه ما ارى صاحبك
[illegible] جبريل الا جعلك بطيا في القراءة لان نظره في قراءته وهو من حذف الجار وايصال
الحرف به برماوي قوله سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الجاهلية
صفة الوزر لا متعلق بالوضع برماوي قال البيضاوي وهو ما ثقل عليه من
فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم او حيرته او تلقي الوحي وما كان يرى من
ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه
حين [illegible] دعاهم الى الايمان انتهى وقال في النهاية الوزر الحمل والثقل واكثر
ما يطلق في الحديث على الذنب قوله انقض اثقل للمستملي اثقل وهو الصواب
والاول تحريف قاله [illegible] الاصيلي وغيره ط قوله ولم يغلب عسر اليسرين
الى ما قال النحاة ان المعرفة المعادة نفس الاولى بعينها والنكرة المعادة غيرها
فالعسر واحد واليسر اثنان مصابيح قوله سورة والتين بسم الله الرحمن
الرحيم قوله يدانون لابي ذر يريد اللون باللام والصواب الاول ط قوله سورة
اقرا بسم الله الرحمن الرحيم قوله في اول الامام اي في اول القرآن والحسن هو البصري
واراد اكتب البسملة في اوله فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا علامة للفصل
بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة ووجه تخصيص البخاري هذا الكلام
بهذه السورة ان الله قال فيها اقرا باسم ربك فاشعر انه يبدا في كل سورة
باسم الله فاراد ان يبين ان الحسن قال اذا ذكر اسم الله في اول القرآن كان عاما
لهذه الاية مصابيح قوله الليالي ذوات العدد في رواية ابن اسحق انه كان
يعتكف شهر رمضان فتح قوله قال وهو التعبد هذا ظاهر في الادراج اذ لو كان
من بقية كلام عائشة قالت ولم يات التصريح بصفة تعبده لكن في رواية
عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين وجاءت عن بعض
المشايخ انه كان يتعبد بالتفكر ويحتمل ان يكون عائشة اطلقت على الخلوة
بمجردها تعبدا فتح قوله الى اهله يعني خديجة واولاده منها فتح قوله الى خديجة

عائشة

خصها

١٦٢

خصها بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا بعد ابهام واما اشارة الى اختصاص التزود
بكونه من عندها دون غيرها فتح قوله فيتزود بالرفع عطف فيلحق مصابيح
قوله لمثلها في رواية الكشميهني بمثلها بموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة
او للمرة السابقة والاظهر عندي ان المراد بقوله يتزود لمثلها اذا حال الحول
وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه فتح قوله فجاءه الملك هو جبريل
كما جزم به السهيلي تنبيه اذا علم انه كان يجاور في غار حراء في شهر رمضان
وان ابتداء الوحي جاءه وهو في غار حراء اقتضى انه نبئ في شهر رمضان ويعكر
على قول ابن اسحق انه بعث على راس الاربعين مع قوله انه ولد في شهر رمضان
ويمكن ان يكون المجيء في الغار كان اولا في شهر رمضان وحينئذ نبئ وانزل عليه
اقرا باسم ربك ثم كان المجيء الثاني في ربيع الاول بالانذار وانزلت يا ايها المدثر
فيحمل قول ابن اسحق على راس الاربعين عند المجيء بالرسالة والله اعلم فتح قوله
اقرا يحتمل ان يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه فتح قوله
فغطني اي خنقني والحكمة فيه شغله عن الالتفات لشيء اخر او لاظهار الشدة
والجد في الامر فتح قوله الجهد بضم وفتحها منصوبا اي بلغ الملك مني الجهد ومرفوعا
اي بلغ الطاقة مبلغها مصابيح قوله فغطني الثالثة يوخذ منه ان من يريد التاكيد
في امر وايضاح البيان فيه ان يكرره ثلاثا فتح قوله فقال اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم
هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزل بعد ذلك
بزمان فتح قوله فرجع بها اي بتلك الحالة او الايات مصابيح يرجف فؤاده بضم
الجيم يخفق قلبه ويضطرب ط زملوني الى قال ذلك لشدة ما لحقه من هول
الامر وجرت العادة بسكون الرعدة بالتلفف فتح الروع اي الفزع فتح لقد
خشيت على نفسي قال السيوطي قيل الموت من شدة الرعب وقيل المرض وقيل العجز عن حمل
اعباء النبوة وذكر اقوالا غير ذلك كلا ابشر بهمزة قطع ويجوز الوصل فتح
لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي والياء التحتية من الخزي وهو الوقوع في بلية
وشهرة ولابي ذر يحزنك بفتح اوله وبالحاء المهملة والزاي المضمومة والنون ط انك لتصل
على الابتداء ط الكل بالفتح وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره ط المعدوم في رواية وتكسب ح
الكشميهني وعليها قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو اي الفقير لان المعدوم لا يكسب
ورد بانه لا يمتنع اطلاق المعدوم على الفقير لكونه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف
له وفي رواية غيره بالفتح اي تكسب المال المعدوم وتصيب ما لا يصيب غيرك
وكانت العرب تتمادح بكسب المال وقيل معناه تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك
ط وتقري بفتح اوله ط وتعين على نوائب الحق هي كلمة جامعة